

بحار الأنوار

[105] بعد المعرفة، ولا يضلوا بعد الهدى (1). واعلموا علما يقينا أنكم لن تعرفوا التقى حتى تعرفوا صفة الهدى (2) ولن تمسكوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نبذه، ولن تتلوا الكتاب حق تلاوته حتى تعرفوا الذي حرفه، فإذا عرفت ذلك عرفتكم البدع والتكلف، ورأيتكم الفرية على الله والتحريف، ورأيتكم كيف يهوي من يهوي. ولا يجهلنكم الذين لا يعلمون. والتمسوا ذلك عند أهلهم، فإنهم خاصة نور يستضاء بهم، وأئمة يقتدى بهم، بهم عيش العلم وموت الجهل، وهم الذين أخبركم حلمهم عن جهلهم (3) وحكم منطقهم عن صمتهم، وظاهرهم عن باطنهم، لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه. وقد خلت لهم من الله سنة (4) ومضى فيهم من الله حكم، إن في ذلك لذكرى للذاكرين، واعقلوه إذا سمعتموه عقل رعايته ولا تعقلوه عقل روايته، فإن رواية الكتاب كثير، ورعاته قليل، والله المستعان. 4 - ف (5): وروى عنه عليه السلام في قصار هذه المعاني: 1 - قال عليه السلام: ما تشاور قوم إلا هدوا إلى رشدكم. 2 - وقال عليه السلام: اللؤم أن لا تشكر النعمة. 3 - وقال عليه السلام لبعض ولده: يا بني لا تواخ أحدا حتى تعرف موارده (1) في بعض النسخ " ولا ينكرن أنفسهم بعد المعرفة ولا يضلن بعد الهدى ". (2) في بعض النسخ " حتى تعرفوا بصيغة الهدى ". (3) كذا. ولعل الضمير في " جهلهم " راجع إلى المخالفين كما يظهر من السياق والمعنى أخبركم حلمهم عن جهل مخالفيتهم. أو عن عدم جهلهم أو أنه تصحيف " جهدهم ". وفي الروضة " هم عيش العلم وموت الجهل، يخبركم حكمهم عن علمهم وظاهرهم عن باطنهم الخ ". (4) في بعض النسخ " من الله سبقة ". (5) التحف 333.